

دور الوقف في المحافظة على تعلم القرآن وتعليمه

عبد المجيد محمود محمد شوايش¹ ، عبد الودود مصطفى مرسى السعودي²

1. طالب دكتوراة بالجامعة الوطنية الماليزية، (U.K.M)

2. استاذ مساعد بقسم الشريعة – كلية الدراسات الإسلامية، الجامعة الوطنية الماليزية (U.K.M)

الملخص:

القرآن الكريم أساس كل علم وطريق كل معرفة وقد اهتم المسلمون على مدار التاريخ بتعلمه وتعليمه ، فسخرت كل الجهود لتحقيق هذا الهدف .ونظرا لقلة الموارد المالية في العصور الإسلامية المختلفة كان اعتماد التعليم القرآني على الوقف شبه كامل . فقد عرف الناس قيمة الوقف وعظمة أجره عند الله فكانوا يتسابقون إلى وقف بعض ممتلكاتهم خدمة لكتاب الله ،فأنشئت حلقات التحفيظ والكتاتيب والمدارس الرشدية الممولة من ريع الوقف ،التي انتشرت في كل مكان وخرجت أجيالا يحملون كتاب الله في صدورهم ويسخرون أنفسهم لخدمة غيرهم تطوعا وعرفانا بفضل من أنفقوا عليهم من أوقافهم الذين وعوا قوله تعالى وطبقوا قول سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لسيدنا عمر -رضى الله عنه-عندما قال له أنى أريد أن أتصدق بمالى فقال: "احبس أصله وسبل ثمره"

إن الدور الذى لعبه الوقف فى الحفاظ على استمرارية دور التحفيظ يعتبر دورا مهما ورائدا فرغم إهمال السلطات الرسمية للتعليم القرآني أحيانا وسيطرة الإستعمار أحيانا أخرى وقلة الموارد فى كثير من الأحيان إلاأن تعليم القرآن ظل مستمرا بفضل الوقف الذى وفر كل الإمكانيات لدور التحفيظ ،ولولا الوقف لتوقف تعلم القرآن خلال عصور الإستعمار حيث إن سلطات الإستعمار فى الغالب كانت تمنع الصرف على حلقات التحفيظ أو الكتاتيب والناس ليس لهم ميزانية فكان الوقف هو البديل غير أن ذلك الدور للوقف تضائل بعد استقلال الدول الإسلامية واعتماد تدريس القرآن على ميزانية الدولة وخاصة فى العصر الحاضر حيث لم يعد الإهتمام بوقف الأموال والدور وغيرها كما كان نظرا لضعف الوازع الدينى وتضييق السلطات على المتبرعين بأموالهم مخافة صرفها فى غير وجهها المقصود ،خاصة بعد ظهور الجماعات الجهادية التى غالبا ما تسيئ إلى الإسلام بقصد أو بغير قصد .ومن هنا نشأ خوف الناس من الإتهام بمساندة الخارجين عن السلطة ، مضافا إلى ذلك كله رغبة السلطات فى السيطرة على التعليم الدينى لتوجيه سلوك الناس فى اتجاه معين، فأنشئت المدارس القرآنية وخصصت لها ميزانيات من الخزينة العامة للدولة .ورغم ذلك فما زال هناك كثير من المدارس ومراكز التحفيظ التى يربعاها الوقف.

Email addresses:

MJSHAWESH@YMAIL.COM